الفصل الخامس: الخاتمة والتوصيات

أ. الخاتمة

بناءً على نتائج البحث في شِعر في ضباب التأمل لفدوى طوقان باستخدام نظرية هرم الحاجات لأبراهام ماسلو، يمكن استخلاص ما يلي:

1. تتجلى مظاهر عدم تلبية هرم الحاجات لدى الشخصية "أنا" في شِعر في ضباب التأمل في جميع مستويات حاجات أبراهام ماسلو، وهي: الحاجات الفسيولوجية، وحاجات الأمان، وحاجات الحب والانتماء، وحاجات التقدير، وحاجات تحقيق الذات. وتظهر عدم تلبية الحاجات الفسيولوجية من خلال صور الفقر، والفراغ، والعطش، والمعاناة الحياتية، مما يجعل الشخصية تعيش حالة من النقص والقلق. كما تتجلى عدم تلبية حاجات الأمان في أجواء مليئة بالقلق والتهديد، إضافة إلى تجارب الطفولة التي افتقرت إلى الحماية العاطفية. وتظهر عدم تلبية حاجات الحب والانتماء في الشعور بالوحدة والاغتراب العاطفي وانقطاع العلاقات الاجتماعية التي تعيشها الشخصية. أما على مستوى حاجات التقدير، فتتمثل في انهيار الآمال، والفشل، وفقدان الثقة بقيمة الذات. في حين تُعدّ عدم تلبية حاجات تحقيق الذات الأكثر بروزًا، حيث تتجلى في البحث عن معنى الحياة، والتساؤلات الوجودية، وعدم قدرة الشخصية على إيجاد هدف واضح أو تحقيق إشباع ذاتي كامل.
2. تنشأ الحالة النفسية للشخصية "أنا" بوصفها نتيجة لعدم تلبية الحاجات ضمن هرم ماسلو. فعدم تلبية الحاجة إلى الأمان يؤدي إلى شعور الشخصية

بالقلق وانعدام الأمان النفسي، مما يجعلها تنظر إلى الحياة بوصفها مجالًا مليئًا بالتهديد وعدم اليقين. كما أن عدم تلبية الحاجة إلى الحب والانتماء يؤدي إلى شعور بالوحدة والاغتراب العاطفي، نتيجة عدم حصول الشخصية على القرب العاطفي والمودة والشعور بالقبول في علاقاتها الاجتماعية. إضافةً إلى ذلك، فإن عدم تلبية حاجة التقدير يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات والشعور بخيبة الأمل نتيجة انهيار آمال الحياة. أما ذروة الحالة النفسية للشخصية فتتمثل في القلق الوجودي وفراغ معنى الحياة نتيجة عدم تلبية حاجة تحقيق الذات، وهو ما يتجلى في التساؤلات حول هدف الوجود ومعنى الحياة، وفشل الشخصية في العثور على معنى متكامل لحياتها.

وبذلك يُظهر شِعر في ضباب التأمل أن أشكال عدم تلبية الحاجات في مختلف مستويات هرم ماسلو ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالحالة النفسية للشخصية "أنا". فهذه الحاجات غير المُشبعة تؤدي إلى معاناة داخلية تتمثل في القلق، والاغتراب العاطفي، وانخفاض تقدير الذات، وصولًا إلى القلق الوجودي الذي ينتهي إلى فراغ معنى الحياة.

ب. قيود البحث

تتضمن هذه الدراسة بعض القيود التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار كمرجع للبحوث اللاحقة. أولًا، تقتصر هذه الدراسة على شِعر في ضباب التأمل لفدوى طوقان، ولذلك فإن نتائجها لا يمكن تعميمها على مجمل الأدب العربي أو على أعمال أخرى للشاعرة نفسها. ثانيًا، تعتمد الدراسة على نظرية هرم الحاجات لأبراهام ماسلو بوصفها المدخل الرئيس، مما يجعل التحليل مركزًا على أشكال عدم تلبية الحاجات والحالة النفسية للشخصية

وفق منظور علم النفس الإنساني. إضافةً إلى ذلك، تركز هذه الدراسة على الشخصية "أنا" في الشِّعر فقط، دون التعمق في العناصر الأدبية الأخرى مثل الأسلوب اللغوي، وبنية القصيدة، والصور الشعرية، والرمزية، وكذلك العلاقة بين الحالة النفسية للشخصية والسياق الاجتماعي والتاريخي والثقافي الذي يحيط بالعمل. ولذلك، يمكن أن تمثل هذه القيود فرصة للبحوث المستقبلية لتوسيع نطاق الدراسة من خلال استخدام نظريات ومناهج وموضوعات بحثية مختلفة.

ج. التوصيات

1. التوصيات للأبحاث المستقبلية

بناءً على النتائج والقيود التي توصلت إليها الدراسة، يُوصى في الدراسات المستقبلية بتوسيع نطاق البحث من خلال تحليل أعمال أخرى لفدوى طوقان، وذلك للحصول على فهم أوسع لتمثلات الحالة النفسية للشخصيات، وقضايا الإنسان، وديناميات الحاجات الإنسانية في قصائدها. كما يمكن للبحوث اللاحقة استخدام مقاربات أخرى في علم نفس الأدب، مثل المقاربة التحليلية النفسية، أو علم النفس الوجودي، أو غيرها من المقاربات في علم النفس الإنساني، وذلك للحصول على رؤى أكثر تنوعًا وعمقًا للحالة النفسية للشخصيات في الأعمال الأدبية. إضافةً إلى ذلك، يمكن للدراسات المستقبلية أن تربط الحالة النفسية للشخصيات بالسياق الاجتماعي والثقافي، وبحياة الشاعرة نفسها، بما يتيح تفسيرًا أكثر شمولًا وسياقية للأعمال الأدبية